

العلاقة بين الجنسين قبل الزواج لاحظ علماء الانثروبولوجيا ان العلاقة بين الجنسين في المجتمع البدائي تختلف من مجتمع الى اخر فبعض المجتمعات لديها حرية جنسية اذا يسمح للزوجين اقامه علاقته جنسيه قبل الزواج بل ان بعض المجتمعات فيها بيوت للعزاب ويسمح للشباب باقامه علاقته مع فتاه قبل الزواج مثل النوير الدنكا وفي حين ان هناك مجتمعات لا تسمح بمثل هذه العلاقة قبل الزواج وبعض المجتمعات لديها نظره مزدوجه لمفهوم العذريه بين الرجل والمرأه اذا قد تسمح للرجل غير المتزوج باقامه علاقته جنسيه مع النساء في حين يتوقع من زوجته المستقبلية ان تحافظ على عذريتها وشرفها حتى يوم زفافها فهذه المجتمعات تؤكد على عذريه المرأه ولا تحت على عذريه الرجل بل لا تشجع عليها وهناك مجتمعات تحت على عذريه المرأه والرجل لكن تجدر الاشاره هنا الى ان ليس هناك مجتمع واحد لديه الحرية جنسيه مطلقه ففي كل المجتمعات هناك تنظيم للعلاقه الجنسيه يراعى فيها نظام المحارم والطبقات الاجتماعيه والسن وتجدر الاشاره هنا انه على الرغم من اباحه بعض المجتمعات اقامات علاقات جنسيه قبل الزواج مثل مجتمعات التروبريانيد وسموا وبعض القبائل الافريقيه الا اننا نجد ان هناك تنظيم لهذه العلاقه فيجب ان تراعى فيها مكانه الاجتماعيه والسن ودرجه القرابه بين الطرفين وتعتبر هذه العلاقه خطوه اولى في طريق الزواج فبعد ان يتم التعارف الراغبين بالزواج جيداً يتم الزواج واحياناً يتم الزواج بعد حمل الزوجه بطفلها الاول الزواج وجه علماء الانثروبولوجيا اهتماماً لدراسه الزواج كخطوه اساسيه لقيام الاسره ولاحظوا ان كل مجتمع يحدد شكل الزواج ومما يتزوج الفرد وشكل المهر وكميته والمقصود بالزواج هنا العلاقه الاجتماعيه رسميه بين الرجل وامراه يترتب عليها مجموعه من الحقوق والواجبات للطرفين ولا يعتبر الحب شرطاً أساسياً لقيام الزواج كما ان الجنس لا يعتبر دافعاً عن الاساسي للزواج ففي كثير من المجتمعات البدائيه والغريبه نجد العلاقه الجنسيه لا ترتبط بعلاقه الزواج بل العامل الاساسي لوجود الزواج والرغبه في تكوين علاقته شرعيه وتحمل ما يترتب عليها من ابناء والعنايه بهم بشكل قانوني عرف ما لينوفسكى الزواج بانه عقد رسمي من اجل انجاب وتربيته الابناء اكثر منها تصريح باقامه علاقته جنسيه بين رجل وامراه وهذه النظرة الى الزواج قد لا تنطبق على المجتمعات الغريبه التي يعتبر الحب والجنس شرطين اساسيين لقيام الزواج فيها وحيث يميل السكان الى تنظيم النسل فالانجاب لا يعتبر هدفاً في حد ذاته بل هو وسيله لتكوين حياه سعيده تختلف النظرة للزواج من مجتمع الى اخر فبعض المجتمعات تنظر الى زواج نظره دينيه مقدسه في حين ينظر الى الزواج نظره دنيويه في المجتمعات اخرى وتساهم النظرة الدينيه الى الزواج الى اضعاف طابع القدسيه على العلاقه الزوجيه كما تضع بعض العقوبات التي تحول دون مانع هذه العلاقه هو الحفاظ على الاسره واستمرارها وتنجلي هذه النظرة الى الزواج في بعض المذاهب المسيحيه الى تحريم الطلاق والتي ترى ان الزواج كتب في السماء لذا لا يمكن الفرد حق انها هذه العلاقه الا بالموت ويشمل الزواج مجموعه من المثل والتوقعات والاهداف التي يسعى الزوجين الى تحقيقها فالزواج يعني سكن الرجل وامراه في منزل واحد مشترك واشترآكهم في العديد من النشاطات اليوميه كماكل ومشرب ومحاوله كل منهما اشباع بعض احتياجات الاخر اشكال الزواج لاحظ علماء الانثروبولوجيا انه ليس هناك شكل واحد للزواج بل هناك عدده اشكال ووجد اكثر من طريقه لتقسيم الزواج على اساس العدد او على اساس الجماعه الاجتماعيه التي يرتبط بها الفرد او على اساس طريقه الزواج واحد تقسيمات الزواج على اساس العدد الزواج الاحادي هو ذلك النوع من الزواج الذي يمنح الرجل الحق في الارتباط بامرأه واحده ويمنح المرأه الحق في ارتباط برجل واحد فقط في وقت واحد فهو يتكون من رجل وامراه فقط وقد ثبت انه اكثر انماط الزواج تناسبا مع وظائف الاسره ومصلحه الابناء بدليل الانتشار في معظم مجتمعات البدائيه والمتقدمه على حد سواء حتى المجتمعات التي يسودها الزواج التعددي فنجد فيها جماعات تتبع زواج الاحادي ويرى بعض علماء الانثروبولوجيا مثل لويس مارجان ان زوج الاحادي يعتبر مرحله متطوره من اشكال الزواج فالمجتمعات البدائيه الاولى كانت تسودها الاباحيه التامه ثم ظهرت فيها المجتمعات التعدديه التي تضم امرأه مع عدد من الرجال او رجل مع عدد من النساء ثم ظهور الزواج الاحادي في كثير من المجتمعات البدائيه2 التعددي هو الزواج القائم على اكثر من زوج او اكثر من زوجة في وقت واحد ويميز العلماء الانثروبولوجيا ثلاث انواع من الزواج التعددي تعدد الزوجات وهو ارتباط رجل بعلاقته شرعيه مع امرأتين او اكثر ويعتبر اولادهم اولاداً شرعيين لهذا الرجل ولا يعتبر الجنس هو العامل الاساسي لوجود هذا النمط من الزواج ان يمكن للرجل ان يحصل على الجنس دون الزواج في بعض المجتمعات لكن هناك العديد من العوامل الاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه التي تسمح بوجود مثل هذا الزواج كما تجدر الاشاره هنا الى انه رغم تقبل بعض المجتمعات لوجود الزواج التعددي الا انه ليس هناك مجتمع واحد يجبر كل افراده على الزواج باكثر من واحد ففي هذه المجتمعات نجد ان هناك فئة من الافراد لاسباب متعدده يتزوجون باكثر من واحد ولكن بقية افراد المجتمع يتزوجون من زوجة واحد فقط فالزواج الاحادي هو الغالب في كل المجتمعات فمجتمعات الاسكيمو تسمح بتعدد الزوجات الا اننا لا نجد

جميع سكان الاسكيمو ويتزوجون باكثر من واحد فلنجد ان فئة قليلة من السكان لديهم اكثر من زوجة ويعتبر العامل المادي وتوفر الثروة من العوامل المساعدة على وجود تعدد الزوجات في بعض المجتمعات اسيا وافريقيا كما يلعب العامل السياسي دورا هاما في وجود مثل هذا النمط من الزواج في هذه المجتمعات وتعيش كل زوجة في منزل مستقل مع ابنائها ويقوم الرجل بالتناوب بينهم وفي بعض الاحيان تعيش الزوجتين في منزل واحد مشترك ويتقاسمان الاعمال والانشطة اليومية ولكن غالبا ما تعيش كل زوجة في منزل مستقل عن الاخرى كما ان قلة الموارد لدى بعض القبائل في افريقيا وارتفاع المرور جعلت حالات التعدد نادرة جدا لديهم وعند قبيلة الكيرجز في سيبيريا والتي تحولت الى الاسلام نجد ان حالات التعدد كذلك نادرة لديهم وذلك لقله الموارد الاقتصادية اذ قل ما يتزوج الرجل باكثر من زوجة ويقبل على ذلك فقط في حاله عقم الزوجه وقد يسعى بعض الرجال لتعدد الزوجات لحاجتهم الى ايادي عاملة اضافيه لمساعدتهم في الحقل فالمرأه او اوفر اقتصاديا من العامل كما ينظر الى تعدد الزوجات في بعض المجتمعات كمؤشر لارتفاع المكان الاجتماعي للفرد في الرجل القادر على الزواج باكثر من زوجة يعني انه غني ومقتدر ماليا على اعاله اكثر من اسره وهذا يرفع من مكانته في مجتمعه مثل مجتمع توبس في امريكا الجنوبيه وفي مدغشقر وفي بعض القبائل في افريقيا وتجدر الاشاره هنا الى ان ظاهره تعدد الزوجات موجوده في المجتمعات الاسلاميه وغير الاسلاميه ان كان درجه انتشارها تختلف من مجتمع الى اخر باختلاف مستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي السائد اذ تشير احد الدراسات الانثروجرافيه في المجتمعات السعوديه التقليديه لان الزواج الشائع في الجزيره العربيه قبل اكتشاف البترول هو الزواج التعددي المتكرر بمعنى ان الرجل يتزوج ويطلق ولكن قل ما يجمع زوجتين في وقت واحد وكانت بارده تعدد تقتصر على شيوخ القبائل والتجار فقط ولكن مع اكتشاف البترول والطفره الاقتصاديه التي صاحبتهازدادت معدلات عدد الزوجات في المنطقه ولم تعد تقتصر على الطبقة الغنيه فقط بل اصبحت شائعه بين الكثير من الرجال الى ان انتشار التعليم وزياده تكليف المعيشه وارتفاع المهور اخذ يحذر من انتشار هذه الظاهره خاصه بين الفئه المتعلمه في السنوات الاخيره وتشير الدراسه الانثروبولوجيا الى ان معدلات تعدد الزوجات في المجتمعات الامويه لان الرجل الذي ينتقل الى العيش في منطقته الزوجه لذا لا يستطيع الرجل الزواج باخرى دون موافقه الزوجه الاولى ففي مجتمع الزوني الهوبي نجد ان النمط الشائع للزواج هو الزواج الاحادي، وفي مجتمع يكاغير في سيبيريا هناك بعض حالات تعدد الزوجات رغم انها المجتمعات امويه اذ يسمح للرجل بالعيش مع زوجته الاولى لعهده اشهر ثم يعيش مع زوجته الثانيه بقيه السنه وتجدر الإشارة هنا الى ان النظر لتعدد الزوجات في المجتمعات البدائيه لا تحمل نفس نظره المجتمعات الغربيه لها اذ لا ينظر له على انه احتقار او اهانه للمراه ذلك انه يتناسب مع ثقافه هذا المجتمع واحتياجاتها بدليل استمراره لديهم والمراه نفسها لا تنظر له بمنظور المراه الغربيه التي تربت على الزواج الاحادي فالمرأه في هذه المجتمعات تقبل الزواج التعددي لانها وجدت امها وجدتها يعيشان في اسره بها تعدد الزوجات ومن امن المجتمعات التي تمارس التعدد في المجتمع الغربي جماعه المورومون في الولايات المتحده والتي لا زالت تمارس هذا النظام من الزواج الى وقتنا الحالي ب تعدد الأزواج هو ارتباط المراه بعلاقه شرعيه باكثر من رجل في وقت واحد وظهرت هذا النمط من الزواج في بعض المجتمعات اهمها عند قبيله الاركتك في الاسكيمو وعند سكان التبت في وسط اسيا وفي جزيره المريكيز وعند جماعه الباهيما في افريقيا وعند الناياراس في جنوب غرب الهند والتوداس في جنوب الهند ويجدر بالذكر هنا ان هذه المجتمعات ليست بسيطه في ثقافتها حتى يمكن القول ان تعدد الأزواج يمثل مرحله بدائيه اقدم من تعدد الزوجات لكن اقل شيوعا منه لما كانت عدد الأزواج من نظم الزواج النادر في المجتمعات لذا فانه من الضروري يتذكر بعض الاختلافات بينه اسباب وجودها موجود تعدد الأزواج في مجتمعات الاسكيمو والماراكيز والتوداس يرجى الى وجود عاده وأد البنات في السابق وقله عدد النساء في هذه المجتمعات عن الرجال ونظام تعدد الأزواج عند التبت يقوم على الزواج الاخوي بمعنى مجموعه من الاخوه يتزوجون امراه واحده وهذه الظاهره غير مقبوله بالمرفوضه في كثير من المجتمعات وينظر اليها على انها انحراف اجتماعي لانها تخالف القيم الاخلاقيه سائده في هذه المجتمعات الزواج الجماعي يتكون هذا الزواج من عده نساء وعده رجال في وقت واحد بحيث تكون كل امراه زوجة للجميع وكل رجل زوج لجميع السيدات وهذا نوع من الزواج كان سائد في بعض المجتمعات البدائيه ونادر في الوقت الحالي.ثانيا: تقسيمات الزواج وفقاً للجماعة التي يرتبط بها الفرد:لما كان الزواج عملية اجتماعية تجمع العديد من الأسر في روابط المصاهرة، لذا تحرص الكثير من المجتمعات على تحديد الجماعات التي يمكن للفرد الارتباط بهم .المجتمعات وفقاً للجماعة التي يتزوج منها هو زواج الرجل من امرأة من خارج الأسرة أو القبيلة أو الطبقة أو الدين أو:(Exogamy) الفرد :1. الزواج الخارجي المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها ، كما أنه يوسّع دائرة العلاقات الاجتماعية، وقد يكون هذا الزواج اختياريا بإرادة الفرد ورغبته أو

هو زواج الرجل من امرأة من داخل العائلة أو القبيلة أو المنطقة: (Endogamy) إجبارياً من أهله أو عشيرته .2. الزواج الداخلي الجغرافية أو الطبقة أو الدين، ويكثر هذا النوع من الزواج في المجتمعات القبلية الرعوية والزراعية وفي المجتمعات العربية، ومن أكثر أشكال تفضيلاً في العالم العربي زواج بنت العم أسباب هي . يرى البعض أن الزوج الغريب لا يقدر مكانة الفتاة وأسرته، وقد يهينها، وفي إهانتها إهانة لعائلتها. يرى البعض أن بنت العم أقل تكلفة مادية فهي لا تتشترط مهراً عالياً أو شبكة غالية . . بالإضافة إلى اعتقاد الكثيرين أن بنت العم تحافظ على تضامن العائلة ووحدتها: فلا تفرق بين الإخوة . كما أن البعض يعتقد أن بنت أكثر تحملاً لابن عمها ومحافظة على أسرارها من الزوجة الغريبة، وحتى في حالة حدوث طلاق، فهي ستحافظ على أسرارها لأنهما من عائلته. بالإضافة إلى ما تقدم فإن نمط الأسرة الممتدة في الماضي يفضل زواج بنت العم لمقدرتها على التكيف مع أسرة الزوج من الزوجة الغريبة (الخطيب، 7002). خاصة في المناطق الحضرية. ثالثاً: تقسيمات الزواج وفقاً لطريقة الزواج يحاول كل مجتمع تنظيم العلاقة بين الجنسين، ورغم تسامح بعض المجتمعات لوجود علاقات جنسية بين الجنسين قبل الزواج، إلا أن معظم المجتمعات حتى البدائية منها ويحاول كل مجتمع تحديد الطرق المناسبة للزواج بناءً على القيم السائدة فيه، لذا نجد أن هناك طريقتين رئيسيتين يتم بها الزواج في المجتمعات 1. الزواج المخطط. 2. زواج الحب. هذا النمط من الزواج شائع في الكثير من المجتمعات التقليدية: إذ يقوم الأهل والوالدان بصفة خاصة باختيار شريكة الحياة لولدهم أو ابنتهم، فالزواج في هذه المجتمعات لا ينظر له على أنه ارتباط بين فردين فقط، بل هو ارتباط وثيق بين عائلتين سيدخلان معاً في علاقة مصاهرة، وسينتج : عن هذا الارتباط علاقة دموية جديدة تجمع بين العائلتين لذا تحرص كل أسرة على اختيار الشريك المناسب لابنها أو ابنتها . ومن الشروط الهامة التي تضعها الأسرة في اعتبارها عند اختيار شريك الحياة المناسب الأبنائها هو التكافؤ بين العائلتين سواء كان هذا التكافؤ اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً. كما أن كثيراً من الزيجات في المجتمعات التقليدية تتم لأسباب سياسية أو اقتصادية ككسب تحالف القبائل المجاورة، وضمان مساندتها سياسياً ، أو لتحقيق المزيد من الكسب المادي والاقتصادي. ويرى الكثير من الناس أن الزواج المخطط هو أنسب أنواع الزواج وأنجحها بدليل استمراره لآلاف السنين، ولا يعني ذلك أن هذه المجتمعات لا تؤمن بالحب، لكنها ترى أنه طالما كانت الدعائم الرئيسية للزواج متوفرة، فالحب يمكن أن يأتي بعد الزواج بالعشرة والمعاملة الحسنة، بل إنهم كثيراً ما يرددون أن (الحب أعمى)، بمعنى أن المحب لا يستطيع أن يرى الأمور على حقيقتها ، بل لا يستطيع أن يتخذ القرار عرف الإنسان الحب العذري منذ أن وجد في هذا الوجود، (Love Marriage) السليم في اختيار شريكة الحياة. 2. زواج الحب فالحب ظاهرة عامة في جميع المجتمعات الإنسانية، فمنذ آلاف السنين وفي جميع اللغات ونحن نسمع قصائد الحب مثل : قيس وليلى، وعنتر وعبله، وجميل وبثينة، لكن الحب لم يكن شرطاً أساسياً لقيام الزواج، بل أحياناً قد ترفض الأسرة تزويج ابنتها إلى الشخص الذي يتغزل بابنتهم أمام الآخرين، ويعتبرون ذلك منافياً للرجولة ومضراً لسمعة الفتاة وعائلتها . أما في الوقت الحاضر ونظراً لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الأسرة النووية، خاصة في المجتمعات الغربية والمجتمعات الحضرية والصناعية. فالفرد في هذه المجتمعات لا يعتبر الزواج علاقة بين عائلتين، بل هو علاقة بين فردين ونظراً لضعف الروابط القربانية بين أفراد العائلة الواحدة، وكثرة الضغوط النفسية التي يواجهها الفرد في عمله، لم يعد الفرد يتوقع المساندة والمؤازرة التي كان يجدها في السابق من أفراد عائلته ؛ لذا يحرص الفرد أن يجد هذه المساندة من شريكة الحياة، ولذا فإن الفرد سواء كان رجلاً أو امرأة يرى أن الحب شرط أساسي لقيام الزواج في الوقت الحاضر أشكال أخرى للزواج: لاحظ (إيفانز بريتشارد) أن هناك أشكالاً أخرى للزواج عند بعض القبائل الإفريقية: كالنوير غير معروفة لدى المجتمعات الغربية مثل: زواج المرأة بالمرأة، وزواج الشبح وزواج الليفيراتي. زواج المرأة بالمرأة: قد ترغب المرأة الغنية عند النوير أن تقوم بدور الرجل في الحياة الاجتماعية، فتختار فتاة وتتزوجها، وعندما تنجب المرأة يسمى الأبناء باسم المرأة الزوج، وتتسم العلاقة بين المرأة الزوج والمرأة الزوجة بالاحترام. والمرأة الزوج تتمتع بنفس سلطة الرجل في الأسرة. زواج الشبح: نظراً لكثرة وفيات الشباب قبل الزواج : فإن هناك نوعاً شائعاً من الزواج يسمى (زواج الشبح)، ويقوم هذا الزواج على فكرة أنه إذا ما توفي رجل غني لدى النوير ولم يكن قد تزوج من قبل، ويسمى الأبناء الذين تنجبهم المرأة باسم الرجل المتوفى، وإذا لم يقيم الأهل بذلك فإن روح المتوفى ستحدث لهم مشاكل كثيرة. يؤمن النوير أن المرأة التي يتوفى زوجها ليس لها الحق في الزواج مرة أخرى؛ لأنها تظل زوجة للمتوفى حتى بعد وفاته، وعادة ما يقوم أخو الزوج بمعاشره زوجة أخيه، وإذا ما أنجبت أبناء؛ فإنهم يسمون باسم الزوج المتوفى، ووجه الاختلاف بين زواج الشبح وزواج الليفيراتي أن زواج الشبح يقوم الأهل بتقديم مهر للعروس وعمل حفل زفاف، في حين أن زواج الليفيراتي ليس فيه مهر أو احتفالات؛ لأن الرجل المتوفى سبق وأن قدم مهراً وأقام احتفالات للزواج. 3. النظام الاقتصادي

وأكدوا من خلال دراساتهم أن هذه المجتمعات بها نظم اقتصادية بسيطة، الهدايا ووظيفتها الاجتماعية بين الأفراد، وكيف أن الهدية كالدين يتوقع أن ترد بنفس القيمة بين القبائل. توصل علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية إلى أن هناك مجموعة من الخصائص تميز النظام الاقتصادي في المجتمعات البدائية أهمها يميز النظام الاقتصادي في المجتمعات البدائية بأنه اقتصاد معيشي، أي أن الأفراد يعيشون فيه عند حد الكفاف، وليس لديهم مدخرات أو فائض من الإنتاج، فهم يجمعون ما يسد احتياجاتهم لفترة قصيرة فقط، يستهلكونه ثم يعاودون العمل مرة أخرى، فهم لا2. عدم وجود فوارق كبيرة في توزيع الموارد لما كانت المجتمعات البدائية مجتمعات عشائرية فمعظم أفرادها ينتمون إلى عشيرة واحدة، لذا كان يعتقد علماء الأنثروبولوجيا أن هذه المجتمعات اللابيدية أي ليس بها أي فروق بين الأفراد في الطبقات، فالرجل يعمل في الصيد، والمرأة تعمل في جمع الفواكه والخضروات، وكلاهما متساويان في الأهمية لذا ليس هناك فروق كبيرة بين الأفراد في توزيع الموارد، وعادة ما يأخذ الفرد الذي قام بالصيد فقط حصة أكبر من3. ارتباطها بالطقوس الدينية ترتبط الفعاليات الاقتصادية في هذه المجتمعات بالكثير من الطقوس والشعائر الدينية والسحرية، فهم يعتقدون أن نجاح العمال لا يعتمد على المهارة أو الخبرة، بل لا بد من تدخل القوى الغيبية والأرواح لنجاحه.4. تبادل الهدايا: يعتمد النظام الاقتصادي في المجتمعات البدائية على فكرة تبادل الهدايا بين الأفراد والجماعات، وتلعب الهدية دوراً اجتماعياً هاماً في المجتمعات البدائية فهي نوع من التكافل الاجتماعي بين الأفراد، كفشل زراعته أو موت حيواناته، فإنه يتوقع من جميع أفراد القبيلة مساعدته، وعادة ما ترد الهدية بنفس القيمة والكمية، لذا تعتبر الهدية نوعاً من الواجبات الاجتماعية التي تدعم العلاقة بين الجماعات5 الخضوع التام للبيئة: فالإنسان البدائي يتكيف مع البيئة تكيفاً سلبياً، فهو لا يحاول أن يغير البيئة مثل الإنسان في المجتمعات المتقدمة. بل يخضع خضوعاً تاماً لها، فهو يغير نشاطه الاقتصادي وغذائه وملابسه ومسكنه وفق تقلبات الطبيعة. على سبيل المثال، تتحدد تحركات البدوي وفق توافر العشب، وتختلف منازلها الاسكيماو من فصل الآخر ففي فصل الشتاء يبنون منازلهم.6. الاهتمام بالماضي يميز اقتصاد المجتمعات البدائية بالاهتمام الكبير بالماضي، وإذا ما أصابهم مصيبة فهم يرجعونها لغضب أرواح الأجداد عليهم.7. يعتمد على نظام المقايضة لا تعرف هذه المجتمعات العملة النقدية في التعامل والتبادل، بل يعتمد أفراد هذه المجتمعات على نظام المقايضة وتقديم سلعة مقابل سلعة في التبادل: إذ تخصص كل حاول علماء الأنثروبولوجيا معرفة إمكانية تطبيق قانون المنفعة لآدم سميث على المجتمعات البدائية، والذي يرى فيه أن الإنسان يسعى إلى تحقيق أكبر قدر من المنفعة بأقل خسائر ممكنة. الجماعي، ولا تحرص على المصلحة الفردية بل المصلحة الجماعية.4. النظام السياسي وجه علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية اهتمامهم الدراسة النظام السياسي في المجتمعات البدائية وكيفية حفظ الأمن (Political system) والاستقرار فيها، فقد كان الانطباع السائد لدى الكثير من الناس هو أنه نظراً لافتقار هذه المجتمعات لوجود الحكومة بالشكل المتعارف عليه في المجتمعات الغربية: فإن هذه المجتمعات تفتقد إلى وجود نظام سياسي فيها. لكن الدراسات الحقلية التي قام بها علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية الأوائل أمثال رادكليف براون و مالينوفسكي وإيفانز بريتشارد أكدت أن عدم وجود حكومة في هذه المجتمعات، على غرار الدول الغربية، لا يعني أبداً عدم وجود نظام سياسي فيها، فهذه المجتمعات بها نظام سياسي وبها أمن واستقرار، ويقصد بالنظام السياسي هو ذلك الجزء من النظام الاجتماعي الكلي الذي يعني بحفظ الوضع الاجتماعي في إطار إقليمي محدد عن طريق تنظيم السلطة بواسطة استعمال أو احتمال استعمال القوة البدنية104 (أحمد، 1983، ص) (ولاحظ علماء الأنثروبولوجيا أن هذه المجتمعات على الرغم من بساطة بنائها الاجتماعي إلا أنها تتمتع بقدر كبير من الأمن والاستقرار. وميز (State) رادكليف براون بين نوعين من المجتمعات من حيث النظم السياسية مجتمعات بها حكومات مركزية مجتمعات بلا حكومات وأكد هؤلاء العلماء أن المجتمعات البدائية وإن كانت بلا حكومات إلا (Stateless Societies). أنها مجتمعات وحاول علماء الأنثروبولوجيا معرفة مصدر الضبط الاجتماعي في هذه المجتمعات ووجدوا أن هناك وسائل مختلفة تساعد على حفظ الأمن والاستقرار في هذه المجتمعات أهمها:1. الجزاءات الأخلاقية: تستخدم هذه المجتمعات جزاءات رادعة لكل من تسول له نفسه الاعتداء على ممتلكات2 الجزاءات الطقوسية: اللعنة على الفرد المخالف، أو قد يقوم أحد أفراد القبيلة ممن يعتقد أنه يملك قدرة على إيذاء الآخرين بعمل طقوس معينة لإيقاع العقاب على المخالفين: كالدعوة عليه بالمرض3. الرأي العام: فالفرد قد يتجنب أي فعل مغل للآداب خوفاً من استهجان الرأي العام لتصرفه، ويقصد برأي الناس المجتمعات البدائية. العقاب الجماعي: يتميز أفراد القبيلة الواحدة بالاتحاد معا ضد أي سلوك يهدد أمن الجماعة واستقرارها. فإذا ما خالف شخص ما أمن الجماعة كالاعتداء على ملكية الغير أو الاعتداء على شرف إحدى بنات القبيلة: فإن ! في توقيع عقاب جماعي: كل تتحد معا القبيلة ككل: رادع ليكون عظة وعبرة للآخرين.5. الوساطة: تعد الوساطة بين الأفراد أو الجماعات المتنازعة من أهم وسائل حفظ

النظام الاجتماعي، وعادة ما يقوم بالوساطة أفراد يكون لهم مكانتهم الاجتماعية أو الدينية بين القبائل⁶. النظام العشائري الانقسامي: أكد إيفانز بريتشارد من خلال دراسته للنوير بأن هذه المجتمعات يسودها نظام اجتماعي شامل يعرف بالنظام العشائري الانقسامي، أي أن أفراد القبيلة ينقسمون إلى عشائر فرعية، وهذه العشائر تتحد عند وجود أي خلافات بينها وفق نظام معين يقوم على نصرة الأقرب قرابياً ضد الأبعد قرابياً، فهم يطبقون المبدأ القائل: (أنا وأخويا على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب)، بمعنى أنه يتوجب على الأفراد الأقارب أن يتعاونوا معاً لصد أي عدوان ضد الأبعد قرابياً، فدرجة القرابة هي التي تحدد من يسند من،¹⁰⁷ (1983، يرى إيفانز بريتشارد أن النظام السياسي والنظام القرابي متلازمان في المجتمعات البدائية والمجتمعات الرعوية التي تحكمها العلاقات القبلية، فالأقرب قرابياً عادة ما يتحدون معاً ضد الأبعد قرابياً. عن الكبابيش في السودان: يرى طلال أسد ، من خلال دراسته لجماعة الكبابيش أن هذا النمط من التضامن العشائري موجود نظرياً، لكنه لا يطبق فعلياً Talal Asad